

62 - فقه المعاملة مع الخلق | دورة الاستعداد لرمضان 0441 هـ -

القومة لله

محمد حسين يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم. هنا المدرسة الربانية كتلة قلوب تحكمها قيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

اولا انا احبكم في الله. واسأل الله جل جلاله ان يرزقني واياكم الاخلاص في القول والعمل. امين. وان ينجينا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. وهذه دورة الاستعداد لرمضان الف واربعمئة واربعون - [00:00:44](#)

وعنوانها القومة لله اني اعظكم بواحدة. مم. ان تقوموا لله والقومة لله ايها الاخوة اذا قلنا انها قومة حقيقية يعني الانسان فعلا وقف يعني الواحد احيانا يقول لك كده انا وقفت على حيلي - [00:01:02](#)

انا الحمد لله قدرت اقف انا يا دوبك بدأت اقوم اذا كانت القوم حقيقية انك قمت لله وقف قلبك لله سبحانه وتعالى فانك لا شك ستستثير شياطين الانس والجن عليك - [00:01:29](#)

وانت طول عمرك نايم ناس كثير سعداء ان انت نايم. نايم في نوم الغفلة لا بتقول حلال ولا حرام ولا بتقول يجوز ولا يجوز ولا بتقول هم فعمل ولا هسوي - [00:01:51](#)

مريحهم ومريح نفسك. ساعة ما تقف بقى وتقول حلال حرام يجوز يجوز ينفع ما ينفعش تبدأ الحرب فلذلك نحتاج الى فقه المعاملة مع الخلق هذه الوقفة في فقه المعاملة مع الخلق - [00:02:09](#)

مع البشر هبدأ تعامل مع الناس ازاى اقدر اتعامل مع الناس وامشي لربنا لان الخطر الاكبر ان الناس دي تعطلك عن ربنا انها توقعك بعد ما قمت قال رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يوشك ان يكون خير مال المرء المسلم - [00:02:38](#)

غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ان الانسان يفر من الناس دي بعيد عنهم. لا شك ان العزلة اسلم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تخالط الناس وتصر على اذاهم ان تخالط الناس وتصر على اذاهم - [00:03:05](#)

خير لك من ان تعتزلهم ولا تصبر على اذاهم انا مضطر للتعامل مع الخلق انا عايش في بيئة وفي مجتمع وعايش لي حياتي لي زوجة ولي اولاد وباروح الشغل واتعامل مع زملائي الشغل وصاحب الشغل ومدير الشغل وباتعامل انا في كلية طالب - [00:03:33](#)

في كلية بروح الكلية واتعامل مع صبيان وبنات ومعددين ودكاترة وباخرج وبركب مواصلات وباتعامل مع الركاب ومع السواق وبروح اشترى من البقال وبدخل المول عشان اشترى حياة اعمل ايه وانا عارف ان كل ده بيهدني - [00:03:54](#)

كيف يقوم قلبك وانت تعامل القلب واحد لا تعامل الناس على انك رب تحكم فيهم وتقرر هي دي القضية انت مش اله. هم. انت مش رب. انت عبد زيك زيهم - [00:04:17](#)

ولك اخطاء زيهم ويمكن اكثر منهم عشان كده قلنا ان ان المعصية التي هي اكبر من الشرك منازعة الله في ربوبيته والهيته يقول الله في الحديث القدسي العظمة ازاى - [00:04:48](#)

والكبرياء ردائي. فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم لا تعامل الناس ان انت اله تؤمر وتنهى وعازي تطاع مطلقا ان انت ربنا انت مش رب انت عبد ودايما الحديث اللي بيرعني وبخاف اقوله دايما - [00:05:16](#)

وبخاف اعلق عليه ربنا يعصمنا من الخطأ انه كان اخوان متواخيان احدهما مجتهد في العبادة والاخر مفرط على نفسه وكان المجتهد يقول للمفرط اقصر فيقول المفرط دعني وربى فرآه يوما - [00:05:49](#)

المجتهد رأى العاصي المطيع رأى العاصي انت راجل ملتحي وبتقوم الفجر واخوك ما بيقومش. انت بتحفظ قرآن وهو بيسمع اغاني. وانت كل ما تشوفه تقول له اقصر يا عم كفاية كده يا عم ارحم نفسك - [00:06:20](#)

يا عم اتق الله. يا عم بطل معاصي فرآه يوما على بعض المعاصي فقال له اتق الله واقصر. فقال هل ارسلت علي رقيباً ام بعثت علي حسيباً؟ ذرني قال له انت ما لك وما لي! ما تسبيني في حالي - [00:06:37](#)

سبني لربنا يا اخي بقائي والله لا يغفر الله لك فقال الله من ذا الذي يتألى علي؟ غفرت له واحبطت عملك غفر للعاصي المقصر. واحبط عمل المجتهد. الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر - [00:06:55](#)

زي ما قلتم ما قلت لكم انا مش قادر اعلق على الحديث ده بس بيقول لنا كلمة واحدة ما تبقاش اله اما تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كعبد مش هقول له والله لا يغفر لك. ما اقولش بقى ده فلان ده من اهل النار - [00:07:21](#)

ده فلان ده من آآ ده ملعون ده فلان ده فاجر دفندا كافر ده فلان ده مشرك ده فلان ده ظالم ده فلان ده فاسق ما تتعاملش مع الناس على انك - [00:07:46](#)

الى رب بتحكم انت عبد زيك زي الناس عاصي زيههم واكثر ولا تعامل الناس على انك نبي معصوم ولا ترى نفسك افضل من احد برضه من اخطر الايات اللي بتوجهنا وتحاسبنا - [00:08:01](#)

قال تعالى قال تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا. انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اسما مبينا اللي بيزكي نفسه اللي بيقول انا ملتزم من عشرين سنة - [00:08:26](#)

انا حافظ القرآن. انا عارف ربنا كويس انا اعرف ربنا اكثر منك انا بصلي قبل ما تتولد انا اللي بيقول انا ده النية الشاخصة دي ربنا بيقول انظر كيف يفترون على الله الكذب - [00:09:01](#)

قال رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم الا اخبركم بخيركم من شركم قال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا بخيرنا من شرنا. قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره - [00:09:20](#)

وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره في فقه التعامل مع الخلق لا تحتقر احدا ولا تزدره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم - [00:09:47](#)

انشغل بنفسك وباصلاح نفسك اعزز العصاة اعزز العصاة ارحمهم ارحم العاصي وسل وسل الله العافية قال ابن القيم في التعليق على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنت امة احدهم فليقم عليها الحد ولا يثرب - [00:10:13](#)

ولا يسرب يعني لا يعير يعني ابنك سرق اضربه او ادبه او فهمه وما تقعدش كل شوية تقول له حرامي يا حرامي ده انت سرقت فاهم ولا يسرب قال ايه - [00:10:47](#)

واحد انت شفت واحد بيعصي ربنا وبعدين ربنا تاب عليه. فما تقولش ايه يا عم ده انت كنت امبارح آآ لا يعير تعيرك لايك بمعصيته شر من معصيته ابن القيم بيقول ايه - [00:11:06](#)

قال فالصوت الذي جلد به الزاني بيد مقلب القلوب ما تضمنش انك بكرة انت اللي تجلد به. اللهم عافهم ولا تبتلينا يا رب آآ ايضا في فقه التعامل مع الخلق ان تعلم انه لا يسلم احد - [00:11:27](#)

من اذى الخلق اللي عايز يعيش في الدنيا دي ما حدش يزعله. ولا حد يهيئه وكل الناس تحبه وما يسمعش اذى ولا يحصل له ضرر يبقى واهم الكلام ده في الجنة مش هنا - [00:11:57](#)

في الدنيا دي لم يسلم احد من الاذى قال رسول الله ما احد اصبر على اذى سمعه من الله. جل جلاله قال سبحانه وتعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن. يبقى لما توطن نفسك على ان الازى حاصل حاصل - [00:12:17](#)

فما تزعلش بقى جاء رجل الى الحسن البصري قال ان قوما يجلسون مجلسك ويتتبعون سقط كلامك قال له في ناس بيحجوا يقعدوا

في الدرس بتاعي ويكتبوا الغلط الاخطاء اللي انت بتخطئ فيها فقال اجلس يا اخي. والله لقد اطمعت نفسي في الجنة فطمعت -

[00:12:49](#)

واطمعت نفسي في الحور العين فطمعت واطمعت نفسي في السلامة من الناس فلم تطمع. قال له خلي اللي يكتب يكتب يا عم خلي اللي يقول يقول ما تشغلش انا عارف ان الناس هتأزيني. وانا موطن نفسي على دي - [00:13:09](#)

وراضيه الله سبحانه وتعالى فالأزى حاصل وواصل حتى لله ورسوله. فكيف تعصم انت منه ان تعلم ان الخلق مربوبون مقهورون

مربوطون باقذارهم ان الخلق مربوبون مقهورون مربوطون باقذارهم. الخلق دول - [00:13:23](#)

ما بيعملش حاجة الا بقدر ربنا قال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثلي ما عوقبتهم به يعني لو انت ماشي في الشارع كده وفوجئت واحد جه

من وراك وراح طاخ ضاربك على ضهرك - [00:13:48](#)

من حقاك انك تضربه على ضهره القصاص. لكن خليك عارف ان الضربة دي هو ما زلمكش والشخص اللي ظلمك لكن ربنا ما ظلمكش.

انت تستاهل الضربة دي واللي سلطوا عليك يضربك. الله. ربنا واللي حرك ايده في ضربك ربنا - [00:14:02](#)

سبحانه وتعالى. عشان كده الحق سعيد بن جبير لما امر الحجاج بقتله قال اما اعلم اما اني اعلم انك ظالم لي لكن الذي سلطك علي

ليس بظالم. قال له انت بتظلمني اه لكن ربنا مش ظالم انا استاهل - [00:14:21](#)

فلذلك ان تعلم ان الخلق مربوبون مقهورون مربوطون باقذارهم لما واحد سرقني هو زلمني بس انا اللي استاهل لاني وسقت في غير

امين انا اللي استاهل لان في جزء من فلوسي مفروض يتسرق - [00:14:42](#)

فاهم ازاى؟ يعني هذا الانسان سارق وظالم لكن انا ربنا ما ظلمنيش. ربنا لما قدر علي ده ربنا لا ان الله لا يظلم الناس شيئا. ولكن الناس

انفسهم يظلمون. ان الله - [00:15:07](#)

قال يظلم مثقال ذرة. سبحانه. خليك مؤمن وموقن بذلك ان تعلم ان الخلق مربوهون مقهورون مربوطون باقذارهم فتستفيد من هذه

المعرفة سلاسة اشيء لما تبقى عارف ان الناس دول مش احرار مش بيعملوا برأيهم ده ربنا اللي مسيرهم ومقدر عليهم يعملوا اللي

بيعملوه فيك ده - [00:15:23](#)

نستفيد ثلاث حاجات امن الخلق منك حتى الكلب احنا قلنا قبل كده علامة خوفك من الله ان يأمنك الخلق قال لان بسطت الي يدك

لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله - [00:15:51](#)

يبقى اللي بيخاف من ربنا الناس ما تخافش منه اللي عايز الناس بتخاف منه بيزلم ويبان انه مش خايف من ربنا الخليفة المأمون كان

راجل آآ طيب والله اعلم. والله اعلم - [00:16:15](#)

المهم في مرة كان جالس في مجلسه وبعدين احتج شيء فنأدى يا غلام يا غلام اللي هو مين الخدام الخدام بتاعه الغلام ده يعني

شاربه بفلوسه عبد وده مين؟ خليفة المسلمين جنبه الراجل بالصمصامة. الصمصامة دي اللي هي السيف اللي بيدبح به - [00:16:40](#)

فعمال ينده يا غلام. الواد ما ردش. يا غلام ما ردش. يا غلام فدخل الغلام وهو ينفذ بيديه ويقول ما لك يا سيدي يا غلام يا غلام يا

غلام اليس للغلام ان يأكل ويشرب - [00:17:02](#)

داخل بيشرح له وبيقول له في ايه؟ عامل لنا هيصة يا غلام يا غلام بلاش اكل فنكس المأمون رأسه ساعة ثم قال اذا حسنت اخلاق

الرجل ساءت اخلاق الخدم واذا ساءت اخلاق الرجل حسنت اخلاق الخاتم. ولسنا نستطيع ان تسوء اخلاقنا ليصلح خدمنا - [00:17:17](#)

اذا لقيت الراجل طيب تلاقي الخدامين بتوعه ما يعرفش يمشي كلامه واذا لقيته بقى قليل الادب وآآ وبيخصم وبيضرب وبيشتم

وبيطرد ماشيين زي الساعة فنفس الشيء بنقول ايه كده؟ اللي بيخاف من ربنا - [00:17:56](#)

الناس هتتجرأ عليه وهتأزبه اللي ما بيخافش من ربنا هتبقى ناس خايفة منه مرعوبة وماشيين زي الساعة انت تختار ايه انا هاخاف

من ربنا واتحمل اذى الخلق قال يونس ابن عبدالاعلى قال لي الشافعي رحمه الله - [00:18:15](#)

يا ابا موسى رضاء الناس غاية لا تدرك وليس الى السلامة من الناس سبيل فانز ما فيه صالح نفسك فالزمه ودع الناس وما هم فيه

انت شف مصلحتك وسيب الناس بقى اللي يقول يقول واللي يعمل يعمل - [00:18:42](#)

وكلنا هنقابل ربنا وكل واحد يوم القيامة ياخذ حقه ياخذ حقه تستفيد من هذه المعرفة امن الخلق منك حتى الكلب مش هتأزي حد ابدأ لا تؤذي احدا. اجعلها قاعدة في حياتك ها. لا تؤذي احد. لا تؤذي احدا - [00:19:08](#)

لا تؤذي احدا ما تأزيش حد ابدأ لأ ده احنا كمان بنقول ايه احتمال الازى بزل الندى وكف الازى واحتمال الازى. قال الله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع قال سبحانه وتعالى - [00:19:30](#)

والذين صبروا ابتغاء ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا. والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا علانية ويدرون بالحسنة السيئة لا تؤذي احدا. لا تؤذي احدا. آآ انت تعلم من فن او فقه معاملة الخلق - [00:19:58](#)

ان تعلم ان الناس ليسوا على درجة واحدة من الاخلاق او المعرفة فتعامل كل انسان وتحتمل معه على قدر عقله وعلمه وتربيته وحالة كنت لسه بكتب في كراسة الافكار آآ - [00:20:23](#)

ان بعض الناس في هذه الدنيا يحتاج ان نعامله معاملة الاطفال وبعض الناس نعامله المجانيين وبعض الناس نعامله معاملة بله الاغبياء وبعض الناس فليس الناس كلهم على مستوى واحد في المعاملة - [00:20:56](#)

مش بعامل الناس كلهم معاملة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لنكشر في في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم احيانا يبيتسم في وجه حد والرسول مش بيحبه ان شر الناس من - [00:21:23](#)

عامله الناس بالحسنى اتقاء سخطه فزي ما قلت لك كده معاملة الناس مش زي بعضهم بتعامل واحد وبتشد عليه رغم انه حبيبك ما باعدلوش غلطة وواحد تاني باعدله كتير ما هو انا مش مش طايقه وبايعه - [00:21:45](#)

الانسان ينبغي ان هو يفهم دي في التعامل مع الناس مش كل الناس يتعاملوا معه نملة واحدة. زي ما قلت لك كده في ناس لازم تعامله زي معاملة الاطفال. ايه شاطر حبيبي ما شاء الله ممتاز - [00:22:07](#)

وبعض الناس معاملة المجانيين من فقه المعاملة مع الناس لا تتحدث في اسرار الناس ولا تتدخل فيما لا يعينك ولا تتبع عورات الخلق ولا تزهر الشماتة باحد لا تبحث في اسرار الناس - [00:22:22](#)

ما تدورس وتنخرب ورا حد واحنا قلنا كتير ان المشغول بنفسه مشغول عن الناس ما بدورس ورا حد. انا مش فاضي انا كفاية علي عيوي وقبل كده قلنا كلمة الامام - [00:22:49](#)

لما ارسل له احد طلابه كان في طالب رحل الى شيخ قعد معه مدة وبعدين رجع بلده. فلما رجع بلده كتب للشيخ رسالة فيقول للشيخ انا وجدت في قومي فلان نام وفلان مغتاب وفلان كزاب وفلان جايل وفلان في - [00:23:15](#)

فقال له وقد استدلت على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك لعيوب الناس. فانما يرى الانسان من عيوب الناس على قدر ما فيه منها اللي بيتتبع عيوب الناس يبقى هو ايه؟ فيه - [00:23:36](#)

في يعني واحد شاف واحد دلوقتي قام ماسك تليفونه وطلع برة قال لي على فكرة ده بيكلم واحدة في الحرام عرفت منين هو بيعملها. ايوة لمست. طب ما انتم فاكرين اهو. بنقول ان بتاع الراجل الكهربائي بيبقى معه - [00:23:53](#)

فك كده اسمه مفك تيسست لما يحطوا في حطة فيها كهربا ينور مدام نورت عندك يبقى ايه؟ يبقى هي فيك لمست انت عارف ده بيحصل لانك انت بتعمله فاذا رأيت نفسك تبحث عن - [00:24:11](#)

عيوب الناس او تتحدس عن عيوب الناس وعورات الناس يبقى هي دي كلها فيك. لا تتبع عورات نقص الخلق ولا تظهر الشماتة باحد لا تحسد ولا تحقد ولا تظلم ولا تطمع - [00:24:28](#)

والاخيرة لا تعادي احدا الا افضل الا يكون لك اعداء الا من يعاديك بسبب دينك لا تعادي احدا من اهل القبلة من اهل الدين اهل الاسلام ما تعاديش حد. ما يبقاش حد عدوك - [00:24:45](#)

والله اعلم باعدائكم اللي ربنا قال لنا في القرآن عدوهم هم اعداءنا. غير كده ما يبقاش فيه مسلم عدوك لسبب من الاسباب. احبكم في الله السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم. هنا المدرسة الربانية - [00:25:11](#)

كتلة قلوب تحكمها قيم - [00:25:34](#)